رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة | | الشيخ عبدالرحمن الودعان

خطبة)بين الخوف والرجاء(| الجمعة ٠٢/٢١/٢٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى الى يوم الدين اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه - 00:00:20

عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي جلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد - 00:00:43

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اما بعد ايها المؤمنون لو نادى مناد من السماء ادخلوا النار كلكم الا رجلا واحدا فليدخل الجنة لرجوت ان اكون ذلك الرجل - 00:01:03

ولو نادى مناد من السماء ادخلوا الجنة كلكم الا رجلا واحدا فليدخل النار لخفت ان اكون انا ذلك الرجل انها كلمة عظيمة اتدرون من قائل هذه الكلمة وما منزلته في الاسلام - 00:01:36

انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه رضي الله عنه يعلمنا عقيدة عظيمة من عقائد هذا الدين انه يقولها تعليما للمؤمنين ان يكونوا دائما على عقيدة الخوف والرجاء لا يأمن الانسان امانا تاما - 00:02:10

ولا يخاف خوفا تاما فهكذا هم اهل الايمان يا عباد الله. دائما بين الخوف والرجاء. المؤمن يرجو الله جل وعلا اولابد ولا يقنط من رحمته ولا ييأس وهكذا فهو ايضا يخاف الله عز وجل - 00:02:41

ولا يكون راجعاجيا الرجاء التام. الذي يقعده عن العمل وهذه العقيدة متفق عليها بين السلف رضي الله تعالى عنا وعنهم ومن احسن من عبر عنها من العلماء العابدين الزاهدين الامام الجليل العالم الفاضل والعابد - 00:03:07

ابو علي الروذباني رحمه الله تعالى فهو يقول المؤمن بين الخوف والرجاء ينبغي ان يكون على مثل جناحي الطائر لا يقوم الطائر الا لاستوى جناحاه فاذا لم يستويا ما استطاع ان يقوم - 00:03:31

واذا ذهب هذا او ذهب هذا انتهى الطائر وهكذا ينبغي ان يكون المؤمن يا عباد الله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه هكذا هم اهل الايمان. يرجون رحمة الله ويخافون عذاب الله. تتجافى جنوبهم عن المضاجع - 00:04:00

يدعون ربهم رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين عباد الله يقول الله جل شأنه ولا تفسدوا في الارض بعد بعد اصلاحها وادعوه خوفا امن ان رحمة الله قريب من المحسنين نعم - 00:04:34

ان رحمة الله قريب من المحسنين ايها المؤمنون في واقعنا وفي الواقع كله الناس على ثلاثة اصناف فمن فمن اي صنف تكون انت واكون انا اما الصنف الاول يا عباد الله فهم الذين ذكرنا وصفهم قبل قليل - 00:05:02

هم الذين يجمعون بين الخوف والرجاء هم الذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه. هم الذين اذا اذنبوا استغفروا. والذين اذا احسنوا طمعوا في ان يقبل الله منهم ما عملوه من الصالحات - 00:05:31

فهؤلاء هم اهل السنة وهؤلاء هم اتباع السلف الصالح رضي الله تعالى عنا وعنهم اجمعين. وهؤلاء هم اتباع الانبياء عليهم السلام فلتكن انت منهم يا عبد الله. دائما تخاف الله ودائما ترجو الله عز وجل. فانت دائما بين الخوف - 00:05:52
وجاء الخوف الذي لا يجعلك تيأس وتقنط من رحمة ارحم الراحمين فان الخوف الشديد يقنط العباد والرجاء الذي لا يجعلك تقول كما يقول الجاهلون وانت تفعل الذنب تلو الذنب وتقصر في الواجب تلو الواجب - 00:06:16
فاذا قال لك الواعظون الا تخاف الله؟ الا تتقي الله؟ الا تصلي؟ الا تزكي؟ الا تبر والدك تجهر بها وتعلن بها رافعا عقيرتك ان الله غفور رحيم. وهذا هو الصنف الثاني والثالث من الناس. فصنف كثروا في يومنا هذا. غلب عليهم جانب الرجاء - 00:06:47
حتى ان الرجل لا يصلي البتة او لا يكاد يصلي يصلي حينا ويترك احيانا وقد قلناها لكثير من هؤلاء الصنف تقول الا تخاف الله؟ الا تتقي الله؟ الا تصلي مع الناس؟ فيبادرك - 00:07:19
قائلا الله غفور رحيم. يزني ويشرب الخمر ويتعاطى المخدرات ويعق والديه وهو يجهر بصوته دائما الله غفور رحيم. وينسى ان الله شديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم. لا بد من هذا وهذا يا عبد الله - 00:07:39
فان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وانه لشديد العقاب. عباد الله واما صنف اخر من الناس استحوذ عليهم الشيطان فقنطهم وايأسهم من رحمة الله وهؤلاء ايضا نوعان نوع لا يكاد يوجد في زماننا الا في بعض اهل الوسواس. تجده - 00:08:08
يصلي ويعبد الله ويذكر الله جل وعلا وهو مع هذا دائما خائف لا يتذكر ومن الدين الا النار ولا يتذكر من الدين الا عذاب القبر لكنه من شدة وجله لا يكاد يعبد الله على الحقيقة وهذا لم نكد نره في زماننا الا عند - 00:08:39
بعض اهل الوسواس حتى ان الشيطان يستحوذ عليهم فيجعلهم بعد هذا من شدة الخوف يتركون الصلاة ويتركون وقد رأيت هذا في بعض من كان يصلي معي في مسجد من المساجد حتى انه من كثرة وسواسه ترك الصلاة - 00:09:05
الصلاة وقد ناصحته مرارا ولكنه قد استحوذ عليه الشيطان واستحوذ عليه المرض حتى ترك الصلاة ولربما ترك العبادات كلها وصنف اخر يا عباد الله تجد الشيطان قد استحوذ عليه استحواذا تاما من الجهتين - 00:09:28
تجده يعصي الله عز وجل يرتكب الذنوب والمعاصي يفعل الموبقات وهو اذا قيل له تب ارجع الى ربك قال هو ليقبلوا وهل يقبل الله توبتي قد فعلت وفعلت وفعلت وارتكبت وارتكبت وارتكبت - 00:09:56
فيغلق عليه الشيطان باب التوبة والانابة. ويؤيشه من رحمة ارحم الراحمين الم يقل ربنا جل في علاه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - 00:10:22
وفي هذه الاية التي يسميها السلف رضي الله عنهم ارجى اية في كتاب الله فيها قرابة اربعين وجها من اوجه سعة رحمة الله عز وجل. منها ان الله جل وعلا استفتحها بقل - 00:10:52
وقد ذكرت لكم مرارا على هذا المنبر ان قل اذا جاءت في القرآن فهي وقفة ينبغي ان تقف وان تتدبر ما ورائها فهو بلاء خاص غير البلاغ العام قل هو الله احد. قل يا ايها الكافرون قل هذه سبيلي. هذه القواقل في كتاب الله عز - 00:11:13
رجل لها معنى جميل اوضح ما يبينه انه بلاغ خاص ينبغي ان تتنبه له ولعظم مكانته في القرآن وعند رب العالمين ثم قال يا عبادي نسبهم الى نفسه وهذه نسبة تفضيل ونسبة تكرم - 00:11:43
وتفضل ولم يقل قل يا ايها الظالمون ولا يا ايها المسرفون ولا يا ايها العاصون بل قال يا عبادي وهذه نسبة تكرم من رب العالمين ثم قال قل يا عبادي الذين اسرفوا ولم يقل الذين اذنبوا - 00:12:09
بل وصفهم بالاسراف والاسراف هو بلوغ الغاية في الذنب والمعصية فهم ليسوا عاصين فحسب بل هم المسرفون في الذنوب والمعاصي اكون لم ارى يوما وقد انت تكون لم ترى يوما رجلا يحسن وصفه بانه مسرف في الذنوب والوعاه - 00:12:37
انا وانت قد نكون من العاصين. وقد نرى من امثالنا من العاصين المقصرين في حق ربنا. واما المسرفون فلربما اللهم ما رأيناهم فهو وصف يدل على الاغراق في الذنب والمعصية - 00:13:03
ومع هذا يدعوهم الى الا ييأسوا من رحمته. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم ثم قال لا تقنطوا ثم قال من رحمة الله ثم قال ان

الله يغفر الذنوب ثم - 00:13:24
زاد هذا تأكيدا وقد كان قوله الاول كافيا فقال يغفر الذنوب جميعا وهذا نوع من التأكيد. وقال جميعا ولم يقل بعضا منها فكل ذنب تتصوره من الذنوب فهو داخل في هذه الاية. وهو داخل في مغفرة الله عز وجل - 00:13:44
وقد كان يمكن ان يقف ربنا عند هذا القدر ولكنه ختم الاية باسمين كريمين من اسمائه كلاهما يدل على التفضل وسعة الرحمة والعطاء اه لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم - 00:14:10
واكد هذا بلفظ التأكيد الذي يأتي عشرات المرات في القرآن انه وهذا من الفاظ التوكيد في القرآن. فهذه قرابة عشرة اوجه قد ذكرها جمع من المفسرين وقد جمعها بعضهم فيما يتجاوز الثلاثين الى الاربعين وجها ليس هذا موضع بيانها. ولكنها كل - 00:14:40
كلها تدل على سعة رحمة ارحم الراحمين. اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم لا اله الا الله الحمد لله وكفى - 00:15:08
وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون - 00:15:44
دخل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما على عمر بن الخطاب رضي الله الله تعالى عنه وقد طعن طعنة الموت. وقد اضطجع رضي الله عنه وهو يحتضر او يحتضر فجلس ابن عباس رضي الله عنهما عند رأسه - 00:16:04
وهو يقول له يا امير المؤمنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته فمات وهو راض عنك وقد صحبت ابا بكر رضي الله تعالى عنه فاحسنت صحبته فمات وهو راض عنك - 00:16:31
انظروا الى من يرظى عنه محمد ومن يرظى عنه ابو بكر وهو من هو قال وقد صحبت هؤلاء فاحسنت صحبتهم وانك ان مت الان فانك تموت وهم راضون عنك ودخل عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما على ابيه عمرو ابن على ابيه عمرو ابن العاص رضي الله تعالى - 00:17:00
ان دخل عليه وهو يموت فقال له يا ابتي الا تذكر؟ كيف بشرك النبي صلى الله عليه وسلم بكذا؟ وبشرك بكذا وبشرك بكذا وقال لك كذا وكذا يذكره بصالح عمله وصالح ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يثني - 00:17:35
عليه ودخل ابن عباس على عائشة وهي في مرض الموت فصار يذكرها محاسنها ودخل ودخل وهذا السلف كثير فلماذا كانوا يفعلون هذا وما هذا الذي يفعلونه في الحقيقة يقول ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى - 00:18:00
كانوا يعني السلف يحبون ان يذكروا من حضره الموت بمحاسن افعاله. حتى يلقى الله عز وجل وهو يحسن الظن به انهم يعملون بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن - 00:18:29
لربه ويقول الله جل وعلا في الحديث الالهي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فمن عقيدة السلف رضي الله عنهم تغليب جانب الرجاء عند الموت فمن حضر شخصا مريضا - 00:18:53
او شخص يخشى عليه الموت والهلاك لاي سبب فينبغي ان يذكره بصالح عمله. ويذكره بمغفرة الله للذنوب لعله ان يقبل على الله عز وجل وان يموت وهو حسن الظن بربه - 00:19:21
الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء عباد الله ايها المؤمنون يقول الامام ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى ان الرجاء اذا غلب على العبد فسد قلبه - 00:19:41
فاحرصوا يا عباد الله على ان تجمعوا دوما بين الخوف والرجاء واياكم من غلبة الرجاء كما هو واقع عند كثير من الناس اليوم جاء رجل الى احد الائمة رضي الله تعالى عنهم وهو الامام الجليل مسلم ابن يسار - 00:20:06
فقال له اني ارجو الله واني اخافه. وهذه كلمة حق ولكن لما رأى الامام وما فيه من حال من التقصير في حق الله عز وجل. قال له يا اخي ما ادري والله ما معنى الخوف - 00:20:29
الذي لا يبعدك عن ما تخاف. ولا ادري ما معنى الرجاء الذي لا يقربك مما فالخوف الصحيح يا عباد الله هو الخوف الذي يباعدك عن

معصية الله. والرجاء صحيح هو الرجاء الذي يقربك من طاعة رب العالمين ان رحمة الله - 00:20:49
قريب من المحسنين روى الامام احمد وغيره من حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. اهو الذي يزني ويسرق ويشرب - 00:21:19
خمرا ويخاف الله عز وجل قال لا يا ابنة الصديق لا يا ابنة ابي بكر هؤلاء الذين يصلون ويصومون ويتصدقون ويخافون الا يقبلوا منهم رواه احمد بسند فيه ضعف يسير وله ما يشهد له ولهذا حسنه العلامة الالباني رحمنا الله - 00:21:46
واياه فاحرصوا يا عباد الله على تقوى الله. اتقوا الله جل وعلا في السر والعلن. واحرصوا ان تكونوا من عباد الله الذين يجمعون بين الخوف والرجاء اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم اجعلنا من عبادك الذين يجمعون بين الخوف والرجاء. اللهم اجعلنا من الصالحين المصلحين - 00:22:16
اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك - 00:22:38
رحمة انك انت الوهاب اللهم امنا في دورنا اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم ولي علينا وعلى المسلمين خيارنا. اللهم اكفنا شر شر شرارنا يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - 00:22:58
الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا اخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وبارك على - 00:23:21
محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:41